كفر به لولا اى هلا ولم لا اوتى اى هذا الآتى بما
يزعم انه الحق من الايات مثل ما اوتى موسى من الايات
كاليد البيضا والعصى وغيرهما من كون الكتاب انزل
عليه جملة واحدة قال الله تعالى اولم يكفروا اى العرب
ومن بلغته الدعوة من بنى اسرائيل ومن كان مثلهم
فى البشرية والعقل فقد من موسى بما اوتى موسى عليه
السلام من قبل اى من قبل مجى الحق على لسان محمد صلى
الله عليه وسلم ولما كان كانه قد قيل ما كان كفرهم به
قيل قالوا اى قرعون وقومه ومن كفر من بنى اسرائيل
ساحران اى موسى واخوه عليهما السلام تظاهرا
اى اعان كل منهما صاحبه على سحره حتى صار سحرهما
معجزا فغلبا جميع السحرة وتظاهرا الساحرين من
تظاهر السحرين على قراءة الكوفيين بكسر السين
وسكون الحا وقرا الباقون بفتح السين وكسر الحاء
والف بينهما تنبيه يجوز ان يكون الضمير لمحمد
وموسى عليهما الصلاة والسلام قال البقاعى وهو
اقرب وذلك لانه روى ان قريشا جات الى يهود ية
فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انه نعته
فى كتابهم فقالوا هذه المقالة فيكون الكلام استينافا
لجواب من كانه قال ما كان كفرهم بها فقيل قالوا اى
الوجب الرجلان ساحران او الكتابان ساحران
ظاهر احدهما الاخر مع علم كل ذى لب ان هذا القول
زيف لانه لو كان شرط اعجاز السحر التظاهر لكان
سحر فرعون اعجزا عجاز لانه تظاهر عليه جميع سحرة
بلاد مصر وعجزوا عن معارضة ما اظهر موسى عليه

السلام

السلام من اياته كالعصى واما محمد صلى الله عليه وسلم
فقد دعا اهل الارض من الجن والانس الى معارضة
كتابه واخبرهم انهم عاجزون ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا فعجزوا عن اخرهم ولما تضمن قولهم ذلك الكفر
صرح بوابه وقالوا اى كفار قريش انا بكل اى من الساحرين
او السحرين اللذين تظاهرا بهما وهما ما اتيانا به
من عند الله كافرون جراة على الله تعالى وتكبرا على
الحق ثم قال الله تعالى قل اى لهم الزاما ان كنتم
صادقين فى انى ساحر وكتابى سحر وكذلك موسى
عليه السلام فاتوا بكتاب من عند الله اى الملك
العلى الاعلى هو اى الذى تاتوا به اهدى منهما اى
من الكتابين وقوله اتبعه اى واتركهما جواب الامر
وهو فاتوا ان كنتم اى ايها الكفار صادقين فى انا
ساحران فاتوا بما الزمتكم به قال البيضاوى
وهذا من الشروط التى يراد بها الالزام والتبكيت
ولعل مجى حرف الشك للتهكم بهم فان لم يستجيبوا لك
اى دعائك الى الكتاب الاهدا فحذف المفعول
للعلم به ولان فعل الاستجابة يتعدى بنفسه
الى الدعا وباللام الى الداعى فاذا عدى اليه حذف
الدعا غالبا كقول القايل ٭ وداع اى ورب داع ٭
دعى يا من يجيب الى النداء فلم يستجبه عند ذاك مجيب
الشاهد فى يستجبه حيث دعاه عداه الى الداعى وحذف
الدعا والتقدير فلم يستجب دعاءه فاعلم انت انما
يتبعون اى بغاية جهدهم فيما هم عليه من الكفر
والتكذيب اهواهم اى دايما واكثر الهوى مخالف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)